

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأما احتياجه إلى معرفة ألفاظ أهل الصناعة فلأنه ربما ورى بها في تفاصيل كلامه ونحو ذلك كما كتب الشيخ زين الدين أبو بكر بن العجمي على البديعية التي نظمها عيسى العالية الشاعر مظاهيا بها بديعية الصفي الحلبي فقال .

وبعد فقد وقفت على هذه المعجزة التي أحيا بها عيسى ميت البديع وجود ما شاء فيها من التصريح والترصيع ورقم لأعطاها حلل التوشيح والتوشيع ونظم لأجيات أبياتها فرائد المعاني المستخرجة من بحر فكره على يد يراعه المريع وقلدها من درر لفظه بما هو أزهى من زهر الزهر على نهر المجرة وهالات البدور وشفن المسامع منها بما هو أبهى من النور في العيون وأوقع من الشفاء في الصدور وأولج الليل في النهار بما طرس به الطروس وأطلع في ذلك الليل من ناصع معانيه نجوما تزهى على الشموس وأودع المهارق شذورا تزييف ذهب الأصائل وتسفر عن وجوه حسان تفوق ابتسام ثغور الأزاهر بين الخمائل وسلك في البديع طريقة